بالامالة محضة وقرا ورش بالفتح وبين اللفظين واذا فتح ورش غلظ اللام
واذا امال رقق والباقون بالفتح انه كان اي بما هو له كالجبلة في اهله
اي عشيرته في الدنيا مسرورا فلا القتال اي منهما مستريحا من التعب
باداء العبادات واحتمال المشقة الزايدين من الصلاة والجهاد مقدما على
المعاصي آمنا من الحساب والثواب والعقاب لا يخاف الله تعالى ولا يرجو
فابدله الله تعالى بذلك السرور غما باقيا لا ينقطع وقيل ان قوله انه كان
في اهله مسرورا كقوله تعالى واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين اي
متنعمين في الدنيا معجبين بما هم عليه من الكفر بالله تعالى والتكذيب
بالبعث يضحكون ممن آمن بالله تعالى وصدق بالحساب كما قال صلى الله
عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر انه ظن اي لضعف نظره ان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يحور اي لن يرجع الى الله
تعالى تكذيبا بالمعاد يقال لا يحور ولا يحول اي لا يرجع ولا يتغير قال لبيد
وما المرء الا كالشهاب وضوئه : يحور رمادا بعد اذ هو ساطع : وعن ابن
عباس ما كنت ادري ما معنى يحور حتى سمعت اعرابية تقول لبنتها حوري
اي ارجعي وقوله تعالى بلى ايجاب لما بعد النفي في لن يحور اي بلى ليحورن
ان ربه اي الذي ابتدا انشاه ورباه كان اي ازلا وابدا به بصيرا اي
من يوم خلقه الى يوم بعثه او باعماله لا ينساها وقال الكلبي بصيرا بما سبق
عليه في ام الكتاب من الشقاوة واختلفوا في الشفق في قوله تعالى فلا
اقسم بالشفق فقال مجاهد هو النهار كله وقال عكرمة ما بقي من النهار
وقال ابن عباس واكثر المفسرين هو الحمرة التي تبقى في الافق بعد غروب
الشمس وقال قوم هو البياض الذي يعقب تلك الحمرة تنبيه سمي
بذلك لرقته ومن الشفقة على الانسان رقة القلب عليه واللام
في لا اقسم مزيدة للتاكيد والليل اي الذي يقبله ويذهبه وما وسق

اي

اي ما جمع وضم يقال وسقه فاتسق واستوسق قال الشاعر
مستوسقات لو يجدن سايقا : ونظيره في وقوع افتعل واستفعل :
مطاوعين اتسع واستوسع ومعناه وما جمعه وستره وآوى اليه
من الدواب وغيرها والقمر اي الذي هو آيته اذا اتسق اي اذا اجتمع
واستوى ليلة اربع عشرة وقال قتادة استدار وهو افتعل من الوسق
تنبيه قد اختلف العلما في القسم بهذه الاشيا هل هو قسم بها
او بخالقها فذهب المتكلمون الى ان القسم واقع بالله تعالى وان كان محذوفا
لان ذلك معلوم من حيث ورود الحظر بان يقسم بغير الله تعالى
او بصفة من صفاته وقد مر ان ذلك يكون في حق الانسان فان الله
تعالى يقسم بما شا من خلقه وجواب القسم لتركبن اي ايها الناس واصله
تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقا الساكنين
وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي بفتح البا الموحدة على خطاب الانسان
والباقون بضمها على خطاب الجمع وهو معنى الانسان اذ المراد به الجنس
اي لتركبن ايها الناس او الانسان طبقا مجاوزا عن طبق اي حالا بعد
حال قال عكرمة رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ وعن ابن عباس
الموت ثم البعث ثم العرض وعن عطا مرة فقيرا ومرة غنيا وقال ابو
عبيدة لتركبن سنن من كان قبلكم واحوالهم لما روي انه صلى الله عليه
وسلم قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى
لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن
وقوله تعالى فما لهم اي الكفار لا يومنون اي شيء لهم في انكارهم اي
مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم في تركه بعد وجود براهينه و
اذا قرئ اي من اي قارئ قراة مشروعة عليهم القران اي الجامع لكل
ما ينفعهم في دنياهم واخراهم الفارق بين كل ملتبس لا يسجدون اي